غير الاسلوب تنبيهًا على فايدة البديع قوله وعليه منع ظاهر يندفع بالاستقراء وتقرير المنع ان قوله والا فهو ما يعرف به وجوه
التحسين مم لم لا يجوز ان يكون شيئًا اخر وتقرير الدفع انا تتبعنا مقصود الكتاب ولم نجد غير المقدمة والفنون الثلثة واعلم
ان الشارح رحمه الله جوز في بعض مصنفاته كون الاستقراء في مثل هذا الموضع محمولًا على معناه الاصطلاحي وهو اثبات حكم للكلي
لثبوته في جزئياته ورده الشريف رحمه الله ثم بان الاستقراء العرفي استدلال باحكام الجزئيات على حكم الكلي والمقصود من التقسيم
تحصيل الاقسام لا تعدية احكامها الى المقسم اذ لا يتعلق ذلك الا بعد حصول الاقسام ومعرفة احكامها وفيه بحث لانا لا نجعل
الاستقراء دليل نفس القسمة فانها من قبيل التصور ولا تعلق لها بالدليل اصلًا كما هو معترف به بل نجعله دليل انحصار المقسم
في الاقسام وهو من قبيل التصديق المنقسم الى البديهي والنظري وكان معرفة احكام الاقسام وتعديتها الى المقسم لا يتاتى الا
بعد حصول الاقسام كذلك حصره فيها قوله والحق ان الخاتمة انما هي من الفن الثالث وذلك لان المصنف قال في اخر الايضاح بعد ذكر
المحسنات هذا ما تيسر لي باذن الله تعم جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء ايذكرها في البديع بعض المصنفين منها
ما يتعين اهماله اما لعدم دخوله في فن البلاغة لعدم كونه راجعًا الى تحسين الكلام البليغ واما لعدم جدواه لكونه داخلًا فيما
ذكرنا منه الايضاح فانه داخل في الاطناب ومثل حسن البيان ومنها ما لا باس بذكره لاشتماله على فايدة مع عدم دخوله
فيما سبق وهو شيئان فعقدنا فيهما فصلين ختمنا بهما الكتاب هذا كلامه ولا يخفى ان فيه نصًا على دخول الخاتمة في الفن الثالث
لانه جعل ما ذكر في الخاتمة قسيمًا لما يتعين اهماله بسبب احد الامرين فتبين بذلك ان ما ذكر في الخاتمة داخل في الفن المتعلق
بالبلاغة وراجع الى تحسين الكلام البليغ والا لتعين اهماله وليس راجعًا الى المحسنات الذاتية بل الى العرضية وهو البديع
قوله وكل منهما معهودًا فعرفه لا يخفى ان اللام في الفن الاول مثلًا لا يكون اشارة الى علم المعاني والا للغى الحمل في الفنون كلها
بل الى ما يحترز عن الخطاء في تادية المراد مثلًا ولما كان الحمل مفيدًا في الفن الثاني والثالث بعد العهد اجرى الفن الاول مجراهما
شوقًا للفنون الثلثة على نسق واحد ولو لم يذكر التعيين في الاول لقرب العهد كما فعله صاحب المفتاح لكان اظهر ثم مبنى الكلام
على كفاية الاتحاد الذاتي في العهد والا فالمذكور فيما سبق احد الامرين المذكورين لا الفن الاول مثلًا وقد يقال بناء على كفاية
الذكر التقديري في العهد الخارجي لما انجر كلامه في اخر المقدمة الى انحصار المقصود في العلوم الثلثة فهم السامع اجمالًا بقرينة
التعارف بين ارباب التصانيف ان هناك فنونًا ثلثة او ما يجري مجراها ليقع كل منها بازاء علم من العلوم الثلثة وقد علم ايضًا
ان بعض تلك الفنون يقع اولًا بالضرورة الا انه لم يعلم يقينًا ان ذلك بازاء علم المعاني او غيره اذ التقديم الذكري في بيان

الاخصار

الاخصار لا يفيد التقديم في الترتيب الا يرى ان الشارح قدم في بيان وجه الحصر ما كان من المقاصد على المقدمة مع تاخيره
في الترتيب فافاد المصنف ذلك بقوله الفن الاول علم المعاني فعلم بهذا التقرير ان كلًا من طرفي الجملة معلوم وانما المجهول الاثبات
كما في زيد اخوك فان قلت فالتعويل لازمة في الفن الثالث اذ الانتساب هناك معلوم بلا اشتباه قلت ممنوعة والسند بعد العهد
قوله في بيان معنى الفصاحة اشارة الى ان المراد بمقدمة الكتاب هي الالفاظ كما صرح به في شرح المفتاح قوله وانحصار علم
البلاغة اي المسمى بعلم البلاغة والعلم الذي له زيادة اختصاص بالبلاغة وقوله وما يتصل بذلك معطوف على بيان معنى
الفصاحة والبلاغة وذلك اشارة الى البيان والمراد به بيان النسبة بين المعنيين وبيان ان مرجع البلاغة ماذا
وغيرهما قوله ماخوذة من مقدمة الجيش اي منقولة عنها او مستعارة ويمكن ان يكون كل منهما منقولًا من قدم والتاء على
ما عرف في لفظ الحقيقة من الوجهين فههنا ثلثة احتمالات وظاهر كلام الزمخشري في الفايق مشعر بالثاني حيث قال المقدمة
الجماعة التي تتقدم الجيش من قدم بمعنى تقدم وقد استعير لاول كل شيء فقيل مقدمة الكتاب وفتح الدال خلف ويشعر كلام المغرب
بالثالث حيث قال قدم وتقدم بمعنى ومنه مقدمة الجيش ومقدمة الكتاب بالكسر وكلام الشارح محمول على احد الاحتمالين
الاولين قطعًا ثم المقدمة قد تجعل من قدم المتعدي لان هذه الطائفة لاشتمالها على سبب التقدم كانها تقدم نفسها او لانها
البصيرة تقدم من عرفها على من لم يعرفها قوله لما يتوقف عليه مسائله اي شروعًا كما صرح به في المختصر والا لبطل طرده في المبادي
قوله كمعرفة حده وغايته وموضوعه المراد بالمعرفة مطلق الادراك اعم من التصور والتصديق فيكون في الحد اي التعريف بمعنى
التصور وفي الغاية والموضوع بمعنى التصديق قال بعض الافاضل التمثيل على راي القوم فانهم جعلوها مقدمة العلم بالتفسير
المذكور ولذلك جعل هذه الامور في شرح الرسالة مقدمة الكتاب لا مقدمة العلم ونفى التوقف عليها واما على رايه فليس
مقدمة العلم الا التصور بوجه ما والتصديق بفائدة ولهذا طعن الشريف فيه بلزوم ما هرب عنه وهو الاحتياج في توجيه
قولهم المقدمة في كذا او كذا الى تكلف ولم يطعن بلزوم التناقض بين كلاميه كما وهم البعض واما ما ذكره من انه لا يثبت عنده الا
مقدمة الكتاب فانما هو بالنظر الى قولهم المقدمة في كذا او كذا والا فلا وجه لمنع كون التصور بوجه ما مع قرينة مقدمة
العلم عنده بمعنى ما يتوقف عليه الشروع مطلقًا قوله لطايفة من كلام الخ قال صاحب الكشاف في اوايل سورة النور الطايفة
الفرقة التي يمكن ان يكون جماعة واقلها ثلثة او اربعة وهي صفة غالبة كانها الجماعة الحافة حول الشيء وذكر في اواخر سورة
البراءة ان الطايفة اسم لجماعة تطوف بالشيء وتحيط به واقلها اثنان او ثلث وعن مجاهد الواحد فما فوقه وبه فسر ابن عباس

Copyright © King Saud University